متبعي شريعته ليستمروا على ما وقعهم عن القاضي من بعد ما جاءك
من العلم اى من الآيات والوحي الذي هو طريق العلم وقيل من بعد
ما علمت ان الحق ما انت عليه من القبلة والدين انك اذا لمن الظالمين
قد مضى معناه وهو مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وفي هذه الآية
دلالة على فساد قول من قال انه لا يصح الوعيد بشرط وان من علم الله تعالى
سبحانه انه يؤمن لا يستحق العقاب اصلا لان الله تعالى اعلق الوعيد
بشرط يوجب انه متى حصلت الشرط يحصل استحقاق العقاب وفيها
دلالة على فساد قول من زعم ان في المقدور لطفا لو فعله الله تعالى
بالكافر لآمن لانه لو كان لفعله ان اتيتهم بكل اية ما تبعوا قبلتك فعلى
قول من قال المراد به المعاند لا ينفعه شيء من الآيات وعلى قول من
قال المراد به جميع الكفار فلا لطف لهم ايضا يؤمنون عنده فعلى الوجهين
معا يبطل قولهم وفيها دلالة ايضا على ان جميع الكفار لا يؤمنون

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا
مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ اية اخبر الله تعالى انهم
يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وصحة نبوته فقال الذين اتيناهم
اى اعطيناهم الكتاب وهم العلماء منهم يعرفونه محمدا وانه حق كما يعرفون
ابناءهم والضمير في يعرفونه يعود الى العلم من قوله من العلم يعني النبوة
وقيل الضمير يعود الى امر القبلة اى يعرفون ان امر القبلة حق عن
ابن عباس فان قيل كيف قال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم
كانوا يعرفون ابناءهم من جهة الحكم ويعرفون امر النبي من جهة
الحقيقة قيل انه شبه المعرفة بالمعرفة ولم يشبه طريق المعرفة بطريق

المعرفة

المعرفة وكل واحدة من المعرفتين كالاخرى وان اختلف الطريقان
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون انما خص الفريق منهم
لان من اهل الكتاب من اسلم كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
وغيرهما الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ اية
الامتراء الاستخراج وقيل الاستدراد قال الاعشى يمتدح قوما
على اسوق الممترين وكفا اذا ما السحاب ارجحن يعني الشاكين في وقتها
لطول سيرها وقيل المستخرجين ما عندها قال صاحب العين المرى
مسحك ضرع الناقة عن لبنها بيدك لتسكن للحلب واليرع تموى السحاب
مريا والمرية من ذلك والمرية الشك ومنه الامتراء والتمارى والممادات
والمراء الجدال واصل الباب الاستدرار يقال بالشكر تمترى النعم اى
تستدر الحق مرفوع بانه خبر مبتدا محذوف وتقديره ذلك
الحق او هو الحق ومثله مررت برجل كريم زيد اى هو زيد ولو نصب
لجاز في العربية على تقدير اعلم الحق من ربك او اقرا الحق والنون في
لا تكونن نون التاكيد يؤكد بها الامر والنهي ولا يؤكد بها الخبر لما
كان الخبر يدل على الكون المخبر به وليس كذلك الامر والنهي والاستفهام
فالزم الخبر التاكيد بالقسم وجوابه واختصت هذه الاشياء بنون
التاكيد ليدل على اختلاب المعنى في المؤكد ولما كان الخبر اصل الجمل
اكد بابلغ التاكيد وهو القسم هو الحق من ربك وهو اية الله
من الوحي والكتاب والشرايع فلا تكونن من الممترين من الشاكين
في الحق الذي تقدم اخبار الله تعالى به وفي عناد من كتم النبوة و
امتناعهم من الاجماع على ما قامت الحجة وقيل من الممترين في شيء

Copyright © King Saud University